

من هم أعداء الكيان الصهيوني؟

■ **حميدي العبدالله**

مِيعار الوطني في الوطن العربي هو الموقف من الكيان الصهيوني، كان هذا في العقود الستة الماضية، وسوف يستمرّ في المستقبل. المسألة ليست اختراعاً من قبل هذا الطرف السياسي أو ذاك، أو من قبل هذه الدولة أو تلك، بل المسألة تكمن في أبعاد وجدور أكثر صلاية من أي تأويلات نظرية.

الكيان الصهيوني أقيم على أرض فلسطين على حساب الشعب الفلسطيني الذي شرّد أكثر من 8 ملايين نسمة في كافة أنحاء الكرة الأرضية، واليوم عدد الفلسطينيين خارج أرض فلسطين التاريخية يفوق عددهم داخلها.

الشعب الفلسطيني الذي تمسك في أرضه وصمد في وجه المحازر الجماعية، سواء في الأرض المحتلة عام 1948، أو في قطاع غزة حيث لا يزال الحصار مفروضاً والإعتداءات الواسعة تتكرر سنوياً هناك، أو في الضفة الغربية، حيث تتمّ مصادرة الأراضي ويقتل الشباب والأطفال بدم بارد، لا يمكنه أن يتخلّى عن حقوقه، ومن واجب كلّ محبّ للحرية ليس في الوطن العربي، وإنما في العالم كله التضامن معه، وعادة تخرج التظاهرات من أحرار العالم في كل العواصم تضامناً مع الشعب الفلسطيني في كل مرة يتعرّض فيها لموجة من الإبادة ينفذها جيش الاحتلال.

لكن من الواضح أنه في البلاد العربية، ثمة حكومات وحركات سياسية كثيرة، وللأسف بعضها فلسطيني، لا يجعل القضية الفلسطينية هي معيار الوطنية، ولا يحدد مواقفه من القوى والدول والحكومات على أساس موقفه من القضية الفلسطينية. على سبيل المثال مؤتمر معهد أبحاث الأمن القومي الصهيوني الذي عُقد في تل أبيب، أجمع الذين تناولوا على الخطاب من على منبره على أنّ حزب الله وإيران هما العدو الأساسي للكيان الصهيوني. فلو كان معيار الوطنية هو موقف الدول والحركات السياسية هو الموقف من القضية الفلسطينية، لكان من الواجب على جميع الحكومات العربية، وكافة الأطراف الفلسطينية أن تتخذ موقفاً إيجابياً من إيران ومن حزب لله، نظراً لمواقفهما المبدئية والصلبة تجاه العدو الصهيوني، فعندما يجمع قادة العدو على أنّ حزب الله وإيران هما العدو للكيان الصهيوني فهذا يعني أنّهما الطرفان الأكثر تهديداً لهذا الكيان، وبالتالي الأكثر دعماً لحق الفلسطينيين في استعادة أرضهم. لكن للأسف الشديد ثمة سلوك مغاير، فغالبية الحركات السياسية الفاعلة تقف ضدّ إيران وضدّ حزب الله، بذرائع غير مفهومة على الإطلاق، بل إنّ منظمات فلسطينية مفارمة تتحالف الآن مع الدول والحكومات والجماعات التي تحارب حزب الله وإيران، ويديهي أنّ ذلك يصبّ في مصلحة الكيان الصهيوني، ويلحق أذى كبيراً بالقضية الفلسطينية.

ليس من باب الإغفالا الاستنتاج بأنّ من يعادي إيران وحزب الله، أو من لا يدعم سياسة إيران وحزب الله يقف في جانب ترسيخ الاحتلال الصهيوني لفلسطين، وتكريس مأساة الشعب الفلسطيني وإطالة أمد هذه المأساة.

حلب تسقط مخطط التقسيم

- قيل الكثير عن مخطط لتقسيم المنطقة يبدأ من سورية والعراق وفيه الكثير من المخاطر بالتأكيد خصوصاً ان نشوء ائتلاف كردي في العراق يتقدّم.

- التقسيم لا يتحقق بمجرد وجود النوايا والمخططات، فهو يحتاج إلى قوة تفرضه وذات مصلحة فيه.

- تراجع الاساطيل الأميركية عن قرار الحرب قبل عامين واكثر قال إنّ أميركا لم تعد القوة القادرة على فرض التقسيم، لأنّ إسقاط سورية لم يعد ممكناً لفرض الديال.

- صار للتقسيم قوة دفع واحدة تعاكس اعتماد المعيار المذهبي والعرقي للتقسيم والقوة المرشحة هنا هي تركيا التي تحشى تقسيماً يبدأ من سورية على اساس عرقي ومذهبي فينشئ على حدودها كياناً كرديا ويفتح باب كيان كردي في تركيا وباب تقسيمها كسورية بين الطائفتين السنية والعلوية.

- التقسيم الذي يمتنع تقسيماً آخر كان مشروع تركيا بترك المعارضة المختلفة بسجبهة للنصرة، تستولي على دمشق ونشوء كيان لمناصري الخيار القومي من الساحل وحمص وحماة ووضع اليد التركية على شمال سورية وحزام اممي «إسرائيلي» جنوب سورية.

- حلب وحدما تقول الكلمة الفصل، وما هي قولها وتسقط احلام التقسيم...

التعليق السياسي

5 + حزب الله

■ **محمد شادي تونونجي**

كلنا يذكر حرب تموز 2006، وكلنا يعلم أنّ حزب الله قد هزم «الإسرائيلي» بصواريخ روسية وإيرانية وسورية، وكان له الدور الأكبر بقوّة استعراض قوة الأسلحة الروسية من الصواريخ إلى السوق السريّة العادي على أنّ أقتن استعمالها بحرفية ودقة متناهية، الأمر الذي جعل العراق مديناً للحزب الله في هذا الجانب.

والكل يعلم الدور البارز لحزب الله في سورية، وكيف أنّ دخول حزب الله ولو كان متأخراً إلى جانب الجيش السوري هو من أحدث الفارق وبدأ بعيد التوازن وبغير موازين القوى على الأرض، وطبعاً وبعيدا عن الشكّل الخارجي فإنّ التدخل كان في سورية ظاهريا، إلا أنّ كل دول محور المقاومة مع التحالف الروسي أدركت وتعلم يقيناً أنه بهذا التدخل لحزب الله قد ساعد كثيرا في منع سقوط سورية، وبالتالي حماية أسوار طهران وموسكو والصين التي استضعف بعدها كثيرا.

ورميا أحب البعض أم كرهوا في داخل العراق فإنّ تواجد حزب الله في المعارك هناك ضدّ الأميركي و«الإسرائيلي» بأجهزة مخابراته، كان له الدور الأبرز في إلحاق هزيمة بالحلف الذي ترأسه أميركا ويومئّه البرودولار الخليجي في العراق.

وأكبر دليل على فشل السياسات الصهيوي. أميركية بإلحاق الهزيمة بحزب الله ونزع سلاحه هو ما قدمه كبير الباحثين والمدير التنفيذي لمعهد واشنطن روبرت سالوف في دراسته لسياسة الإدارة الأميركية في الشرق الأوسط في 15 آذار 2005 بعنوان: Constructive Instability، «القوضى البناءة التي اعتمدها إدراة بوش الابن آنذاك، والتي كان من أهمّ نقاطها نزع سلاح حزب الله، وجاء فيه ما يلي:

«الامتحان الثاني الذي يواجه السياسة الأميركية الدولية في لبنان، يكمن في كيفية تطبيق البند المتعلق بانسحاب كلّ القوى الأجنبية من لبنان في القرار الدولي رقم 1559، خاصة مع ما يُشاع عن دخول ما يقارب المئة عنصر من الحرس الثوري الإيراني وغيرهم من المزدبرين العسكريين إلى لبنان. وما يشغل بال الأميركيين والمجتمع الدولي في هذا الخصوص هو كيفيّة تطبيق المتطلبات القرار الدولي في ما يتعلق بنزع سلاح حزب الله، وتوسيع سيطرة الجيش اللبناني لتشمل كل المناطق بما فيها السيطرة على المناطق الحدودية بين لبنان وإسرائيل، خاصة أنّ خطورة حزب الله تكمن في امتلاكه لصواريخ بعيدة المدى يمكن أن تصل إلى تل أبيب وغيرها من المدن، وانسحاب سورية من لبنان، لم يعد بالإمكان أن تحمّل إسرائيل سورية مسؤولية التصرف غير المسؤول لحزب الله، وبالتالي فإنّ انتزاع هذه الصواريخ من يد حزب الله ومن لبنان كله أمر ذو أهمية استراتيجية عليا، يجب أن تتراffic مع رحيل المستشارين العسكريين الإيرانيين عن لبنان، لأنه برحيلهم تنقطع الإمدادات العسكرية عن حزب الله».

... وهنا هدف آخر قصير المدى يجب تحقيقه، وهو وضع حدّ لحرية حزب الله في العمل كقوة عسكرية مستقلة في جنوب لبنان، إن تقييد التقارير أنّ قوة الحزب البشرية تقدّر بعدة مئات من العناصر الناشطة بشكل دائم، بالإضافة إلى احتياطي بشري يقدر بثلاثة آلاف عنصر يمكن استدعائهم في الظروف الطارئة. وبناء عليه فإنّ تنفيذ عملية نزع سلاح الحزب بشكل كامل تقتضي بداية الحدّ من انتشاره وحصره في قواعد ومراكز تدريب محددة، بعيدة عن الحدود اللبنانية-الإسرائيلية مسافة كافية لمنع الحزب من إطلاق الصواريخ الكاتوشيا. فهذه الخطوة سوف تحدّ من قدرات عناصر الحزب على التسلّل عبر الحدود، وتسمح بنشر الجيش اللبناني في تلك المنطقة.

ومن المهمّ التفريق بين موضوع تفكيك سلاح حزب الله، الأمر الذي يجب أن لا تساوم عليه الولايات المتحدة أو الأمم المتحدة، وبين تحوّل الحزب إلى قوة سياسية. كما يجب التفريق بين قوة حزب الله السياسية وموضوع إدراجة على لائحة المنظمات الإرهابية الأجنبية، فمهما بلغت قوة حزب الله السياسية ومهما بلغ عدد أعضائه في البرلمان ليس هناك سبب ضروري لمراجعة الولايات المتحدة الأميركية لقرارها إدراج الحزب على لائحة المنظمات الإرهابية».

كانت وسائل الداخل إلى 14 آذار بأن جرّبوا أن تنتزعه أو أن تهزّمونا أو أن تجرّونا إلى زواريب الداخل لإشغالنا عن أهدافنا الكبرى ودورنا الإقليمي والعالمي الذي أقرّ به أعداؤنا قبل أصدقائنا. لهذا يخطئون في كل لحظة لحربنا وإزالتها. أما رسالته إلى الخارج فكانت عبر هزائم «إسرائيل» المتتالية وكسر شوكة الإرهاب الدولي والإجرامي في سورية والعراق واليمن وغزة وفلسطين.

حيث تقول تقارير جهاز «الشين بيت» إنّ العملية الأخيرة كانت نوعية من حيث السلاح والعبوات الناسفة التي كانت مجهزة وانتقلت التقنيّة من ضرب السككين إلى إطلاق النار.

حزب الله هو قطب إقليمي يدور عالمي في عالم جديد تعاد اليوم رسم خرائطه من سورية ولبنان، وصولاً إلى أوروبا الشرقية كما كانت في منطقة نفوذ الاتحاد السوفياتي آنذاك.

والبئيب من الإشارة فيهم، نقطة من بداية التاريخ.

البناء

التقرير الأسبوعي لمرکز الأبحاث والدراسات الأميركية

دعاة الحروب يحرضون للردّ على النجاح الروسي في سورية

تصدّرت نتائج الانتخابات التمهيدية في ولاية أيوا معظم المساحات الاعلامية، رافقتها بعض الابحاث

الخاصة بالتطورات الميدانية في سورية وشمالها بشكل خاص.

درجت الاوساط الأميركية على الاستخفاف بالقدرات العسكرية الروسية بعد نهاية الحرب الباردة، ومستوى الطمأنينة الذي اصابها نتيجة السياسات المدمّرة التي انتهجها الساسة الروس السابقون، خاصة في عهد بوريس يلتسين.

سيستعرض قسم التحليل الهيبية المتجدّدة للعسكرية الروسية، خاصة لفشل مساعي العديد التفاوض عنها في دعم الجيش العربي السوري والإنجازات الحاسمة التي تحققت على ايدي الطرفين.

الولايات المتحدة، من جانبها، لم توقف جهودها في تحديث ترسانتها العسكرية والإخلال ببعض الاتفاقيات الخاصة بالحدّ من معدل حيازتها للأسلحة النووية، واستدرجت بعض أهم اقطاب حلف الناتو لتحملّ بعض عبء الكلفة الاقتصادية وزيادة الإنفاق العسكري، لمحاورة روسيا خلف حدودها، على الأقل.

تناقض الميزانية والدين العام الأميركي

اقتادت أحدث الإحصائيات الرسمية الأميركية بارتفاع هائل لمعدل الدين العام على الخزينة الأميركية ابلغ 19 تريليون دولار (19.000 مليار) مع انقضاء شهر كانون الثاني الماضي، متجاوزاً التوقعات السابغة برفع سقف الدين العام إلى 18 تريليون دولار. من أبرز المؤشرات أنّ مجموع الدين العام أضخم يعادل 105% من مجموع الإنتاج القومي الأميركي السنوي. وأصدر مكتب الميزانية التابع للكونغرس توقعاته بمعدلات الدين انها ستبلغ 22.6 تريليون دولار عام 2020؛ و29.3 تريليون عام 2026. أهمية هذه المقدمة تكمن في الجدل الأميركي المتصاعد حول مخصصات الإنفاق العسكري مقابل مزيد من تقليص الإنفاق على برامج الرعاية الصحية والتعليمية.

وزير الدفاع أشتون كارتر صرح أمام النادي الاقتصادي في واشنطن، 2 شباط الحالي، أنّ ميزانية الدفاع للعام 2017 المقترحة ستبلغ 582.7 مليار دولار، وتشمل زيادة 50% في معدل بند الإنفاق على «محاربة داعش»، البالغ 7.5 مليار دولار.

زعم معهد المشروع الأميركي أنّ موازنة الدفاع السنوية «ستبقى ثابتة دون إضافات في المستقبل المنظور، اذ لم يتدخل الكونغرس لرفدها بمزيد من الأموال. وحث صناع القرار على رفق موارد ميزانية الدفاع للاستثمار في «مجالات التقنية المتطورة... رغم العجز المنظور لميزانية عام 2017 بمعدل 10 إلى 15 مليار دولار». وأضاف أنّ قراءته لميزانية الدفاع لعام 2017 تشير إلى «تضمّن خفضات اساسية وهامة للبرامج والمخططات القائمة».

إرشادات للرئيس المقبل

قدم معهد أبحاث السياسة الخارجية جملة إرشادات للرئيس الأميركي المقبل تحضّ ملامح السياسة الخارجية، مناشداً «بجاء معادلة توازن بين طاقم مجلس الأمن القومي والدوائر الرسمية الأخرى مثل وزارتي الخارجية والدفاع... وينبغي تقليص عدد أعضاء مجلس الأمن القومي من مستوياته الراهنة». وأوضح أنّ البيت الأبيض في عهد الرئيس اوباما «قلد نزعة فرط الادارة المركزية التي اتبعها فريق الرئيس نيكسون وكيسنجر لشؤون السياسة الخارجية دون التحلي بالاستعدادات الجيو سياسية». وشدد على أنّ تطبيق السياسات الرسمية «ينبغي أن يركز للهيئات والدوائر ذات الاختصاص وتمتلك أدوات التنفيذ... ورفدها بمجموعة من النخب ذات الاختصاصات المختلفة باستطاعتها التعاطي مع عدد من القضايا في آن واحد». اما المراكز الرسمية الرفيعة «فينبغي ان تتوفر لأصحابها خبرة سياسية معتبرة في عالمتا المعاصر».

نموذج الديمقراطية الأميركية

أعرب معهد كارنيغي عن مشاعر الإحباط العامة لفشل نموذج الديمقراطية الأميركي داخل البلاد، بينما يعزى سببها في نشدان تطبيعته على منطقة الشرق الاوسط. وأوضح أنّ «أوجه قصور الحكم الديمقراطي داخل الولايات المتحدة تنصتحت عددا وكثافة، بدءا من عجز الحزبين الرئيسيين العمل معا بإيجابية، إلى استيلاء مجموعات من نخب جماعات الضغط على المسار التشريعي، وامتدادا إلى العيوب الصارخة في النظام الجنائي». وأضاف موضحاً للجمهور الأميركي أنّ الصورة النمطية للولايات المتحدة «تكمثارة عالمية للحكم الديمقراطي اوضحت خارج التاريخ إلى حد كبير... ويتساءل مواطنو العالم لماذا يعتقد الأميركيون امتلاكهم اجوبة لعيبو التجارب الديمقراطية للأخرين... وزاد في تساؤلاته ان العالم بمجمله ينظر إلى النموذج الأميركي كحليجات الراهنة ابرزها «تفكك السلطة التشريعية التي تحظى سوى بظليل احترام وميية، تنصّب للنظام السياسي، استقطاب حد يشل الحركة، تمويل مقلق للحملات الانتخابية، مهارات تسجيل الناخبين، تدني مستوى اقبال الناخبين، او انتهاك الحريات من قبل القوى الامنية؟».

وتجردت النظرة الأميركية صعودا لنجد افضل تجلياتها في الساحة السورية. وافردت يومية «واشنطن بوست»، 3 شباط الحالي، مساحة إقرار متأخر للرئيس فلاديمير بوتين الذي استطاع تعديل أداء القوات السورية... والتي اوضحت في موقف الهجوم وسجلت (الغلاء الفائق) أهم انتصار لها باستعادة مدينة الحماة من سمكن من القوات المدعومة من التحالف الذي يقوده الولايات المتحدة.

بالعقارنة، يتهدد تنضخ عمليات الاستراتيجية الأميركية وحلف الناتو والتحالف الدولي في الزعم بحماربة داعش وتمدد الدولة الاسلامية التي لم تصمد امام انتزاعات التدخل الروسي، بقوات محدودة عدديا، وتطور اداء حلفائه السوريين والقوى الريدفة.

في هذا السياق يستطوع المرء تلمّس مصادر قلق الغرب، وحلف الناتو بالتحديد، كما جاء في دراسة معهد راند، التي ذكرت بعدم قدرة قوات الحلف على المواجهة او الصمود امام قرار روسي بالتحرك نحو دول البلطيق، ان تتعطل الأمر. دون ان يلقى مواجهة فعالة.

قلق غربي له ما يجزّره

وجاء في دراسة «راند»، أنّ الاستنتاجات والدروس أتت دون لبس او إيهام: في ظلّ الوضع الراهن فإنّ حلف الناتو لن يقوى على الدفاع عن اراضي تتبع اعضائه المكشوفين (جغرافيا).

من بين الثغرات التي حدّثها دراسة «راند» نقص العربات والقوة النارية العنظويين لمواجهة العسكرية الروسية «التي اُبقت على ترسانتها من العربات المدرعة والبدابات... اما قوات الناتو ارضية فتعاني ايضا من نقص في معدات المدفعية المضادة للطائرات في مسرح دول البلطيق».

كما كتفت «راند» الاشارة إلى ان مسألة المعدات ليس هي الوحيدة التي يعاني منها حلف الناتو، بل أيضاً في طبيعة القوات المرابطة على تخوم الحدود الروسية التي لا تكفي للقيام بمهام قتالية طويلة، خاصة في مواجهة «جيوش روسية مؤلّفة».

في هذه الشأن، يعزى الجدل في المؤسسة العسكرية الأميركية حول افضل السبل لتنشيط المؤسسة وامتدادها بافضل المعدات. واتسم عهد الرئيس اوباما ونظرة المؤسسة العسكرية بإفلاق بعض الشيء عن الاستثمار في المعدات الميكانيكية التقليدية واستبدالها بوحدات قتالية أصغر حجماً تتمتع بقدرة أوفر على الحركة ورفدها بوحدات من القوات الخاصة.

ايضا في ظلّ التواجد العسكري «غير المتناسق» في منطقة بحر البلطيق، يسود القلق داخل المؤسسة العسكرية الأميركية لتعزير روسيا حضورها المسلح في جيب كالينينغراد على بحر البلطيق، المنطقة الواقعة بين بولندا وليتوانيا، كما نوايا روسيا انشاء قاعدة جوية جديدة في روسيا البيضاء المجاورة، جنوبي حدود الجيب المذكور.

وعزّز قلق الدوائر العسكرية بعضاً مما جاء في استنتاجات دراسة «راند»، ونكرت في احداها «على العموم، وجدت قوات مشاة حلف الناتو ضعفا غير قادرة على اتمام عملية تراجع ناجحة (وافتراض) سيجري تدميرها في مريضها». دراسة «راند» استندت إلى فرضية توفي سبع كتاب عسكرية في المنطقة، فشكلت ثلاث كتاب للدرعات الثقيلة، تعزّزا قوة نارية من سلاح الجو والمدفعية التي تستطيع «منع احتلال سريع لدول البلطيق» اما القوات الاضافية المطلوبة تصل كلفتها إلى نحو 2.7 مليار دولار سنويا.

على ضوء ما تقدّم، باستطاعة المرء قراءة تصريحات وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر بمنظار أدقّ، خاصة لنيته الاستثمار في الاسلحة الثقيلة والعربات المدرعة لاستبدال المخزون الحالي في دول أوروبا الشرقية، بغية التوصل لإعداد مجموعة من لواةين مسلحين بمعدات ثقيلة للمخاطة على الحدود الشرقية لحلف الناتو.

القوات الأميركية الراهنة المتواجدة في أوروبا تشمل كتيبتي مشاة للجيش الأميركي، احدهما في ايطاليا والاخرى في المانيا، لكن رقعة الانتشارهما متباعدة. بند الميزانية المخصص لتلك المهمة، كما اوضح كل من وزير الدفاع والبيت الأبيض، مقداره 3.4 مليار دولار، من شأنه اضافة كتيبة اخرى للاعداد الراهنة، قوامها جنود أميركيون يتناوبون كل بضعة أشهر. ان تواجد كتيبة دائمة المناوبة تنقلص فاعليتها تجدر الاشارة إلى ان تواجد كتيبة دائمة المناوبة تنقلص فاعليتها بالمقارنة مع كتيبة ماثلة مرابطة بشكل دائم، ولا تشكل الاولى بديلا ثابتا عن الاخرى في مواقع مقدّمة؛ فضلا عن ان المعدات الثقيلة الموكلة بالكتيبة المعنية المتوفرة، مثل المدرعات التي سبقتها لساحات القتال،

السنة السابعة / الاثنين / 8 شباط 2016 / العدد 2000

Seventh year / Monday / 8 February 2016 / Issue No. 2000

سورية

لفت مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية الاشارة إلى «رُحف تنامي الانخراط العسكري الأميركي» المباشر في سورية والعراق، موجها سهام انتقاداته للاستراتيجية الأميركية التي «لم تقدم على تحديد توجه شامل لحروريا في سورية والعراق، او الاجابة على كيفية تعامله المقبل مع التوترات بين الاطراف العربية والكردية والتركية، او مواجهة النفوذ الإيراني، او التواجد الروسي... وتدابيع موجات اللاجئين المتعددة «لم يتحلوا يوما بامتلاكهم استراتيجية موثوق بها ليسط الاستقرار في العراق او سورية.. بل ان الولايات المتحدة لا تزال تعاني من قصور استراتيجي شامل يحقق هدف الحاق الهزيمة بالقوى الاسلامية المتطرفة، حتى وان استطاعت الاطاحة بالدولة الاسلامية من دولتها النموذجية».

استعرض معهد واشنطن لدراسات الشرق الاذني السبل التي يتعين على الغرب النظر فيها والتي من شأنها «الحاق الهزيمة بالنموذج المغربي للدولة الاسلامية»، مؤكداً أنّ الأزمة هو اعلامي وكيفية التعاطي معه، واوضح انه «ينبغي على واشنطن تبني توسيع نطاق نظم التراسل غير الحكومية والمنظمات ايضا في الشرق الاوسط، بغية انشاء نظام تراسل مستدام ضد الجهاديين السلفيين». وواضح انه لا يجوز «التفاوض عن بحر استقطاب السلفيين... وحزب الشركاء الاقليميين التصدي للخطاب السياسي والاجتماعي الذي يعد «المسئلف».

تناول مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية الكلفة البشرية للحرب الدائرة «في الشرق الاوسط، وتدابيعاتها على اداء الحكم والاقتصاد». كما بحث في دراسته «مقارنة اعداد الضحايا، والمناطق الرئيسة المتضررة من القتال، وانعكاسات اضافية على الصراع، واستعراض فروقات التناول الاعلامي بين بلد وآخر».

الکرد

حذر معهد الدراسات الحربية صناع القرار من «فرض اعتمادهم على الكراة» في سياق الحرب على الدولة الاسلامية «نظرا للمعطيات الكامنة التي تشكل تحديا لاهداف الأمن القومي الأميركي الوسع». وزعم المعهد ان الغارات الجوية الأميركية في سورية «توفر دعما لحزب العمال الكردستاني... مما يهدد بابتعاد تركيا عن التعاون الاضمل مع جهود التحالف المناهض لداعش؛ ويشكل مغامرة للولايات المتحدة بتأجيج الصراعات الاثنية طويلة الامد في كل من العراق وسورية». وخلص بالقول ان مجمل تلك «المطبات قد تعزز عدم الاستقرار الاقليمي في المستقبل وتحرم الولايات المتحدة من توقيض وتدمير الدولة الاسلامية بفعالية».

تركيا

استعرض صندوق مارشال الالمانى السياسة التركية حيال سورية قبل التثام مفاوضات جنيف، معتبرا انها تتسبّب بتصدّع علاقاتها مع الولايات المتحدة خاصة أنّ «معدل خيبة الأمل من السياسة الأميركية في ارتفاع متسارع». واعتبر ان السياسة الأميركية مسكونة بحازن تقدم مهما كان «وينظر الى جهونيتها لتقديم تنازلات لمحاولات روسيا فرض قراءتها المشوشة لمسار فيينا وفسله عن اطار جنيف 1-». وازضاف أنّ التدخل الروسي المباشر في سورية «شكل عامل تغيير اللعبة باتجاه سلبى بالنسبة لآقرة... ووضحت واشنطن تعتمد على روسيا كعامل قوة ايجابي وحيد باستطاعته تحقيق حل سياسي بشكل ما».

بينما اعتبر معهد همدسون السياسة التركية في سورية «تسبّبت في اطلاق أزمة داخلية، لاعتبارات توفيرها المأوى للاجئين السوريين والذين اضحى «عدد منهم يناسفون الاتراك في فرص العمل»..

واضاف ان الادارة الأميركية تردد باستمرار انه ينبغي على تركيا «اغلاق حدودها مع سورية لوقف تدفق داعش... مما يعني تورط الاتراك كعاملين لداعش واجرأهم للاقدام على انتخا اجراءات ترغيها واشنطن حقاً». وخلص بالقول انه دون توفر الدعم من تركيا فإنّ «قوى المعارضة لن يكون بوسعها شرّ حرب ضدّ الاسد وحلفائه الإيرانيين والروس».

استعرض معهد واشنطن لدراسات الشرق الاذني المديات التي يمكن لتكريا الذهب لها لغلاق حدودها المشتركة مع سورية «لحمائيتها من تنظيم داعش». وواضح ان لتركيا عدة اولويات في تلك المنطقة من سورية →1 تعزير الدعم المقدم لقوى المعارضة. →2 حرمان «حزب الاتحاد الديموقراطي» من ربط جيب القرى في عفرين وازعاز بالمناطق الأخرى... و«إعاقه تشكيل منطقة كردية تقع تحت سيطرة حزبي الاتحاد الديموقراطي والعمال الكردستاني...3 القضاء على تنظيم «داعش» في سورية». وتعتبر انقرة أنّ افضل السبل بالنسبة لها «تعبئة الجانب السوري بالوقت الصديقي لتركيا... منها التكرمان». ودعا المعهد لتركيا إلى تشديد اجراءاتها ضد داعش الذي اضحى «يشكل تهديدا للتقدم الاقتصادي والامنّي في البلاد»، بعد تحميله مسؤولية التفجير في مدينة اسطنبول مؤخرًا.

ينبغي ان تراقف القوات المخصصة قبل نشوب أزمة للاستفادة القصوى من امكانياتها المتاحة.

لا يخلّف عن العسكريين ان تلك المعركة المخصصة لراضي اوروبا الشرقية ستكون عرضة لآثر ضربة روسية قبل ان يتّج نشرها، مما يتطلب من الولايات المتحدة زيادة اعتمادها على جسر جوي لامداد العسكري يعوّض الخسارة، و«بدرجة اقل الاعتماد على ما يمكن توفّره في مخازن الناتو الاوروبية».

مهما اختراق اراضي اوروبا الشرقية قد توكل للفرقة 82، التي باستطاعتها انزال نحو 2.000 عنصر من قوات المظليين، وعربات مدرّعة، ومدافع الهاون من طراز 155 ملم، على شريط جغرافي يمتدّ ثلاثة أميال بهدف السيطرة وتوفير الحماية لمهبط جوي يمدد لاستقبال مزيد من التعزيزات، بما فيها وحدات «سترايكر» المدرّعة المحمولة جوا، واتخاذ مواقعها القتالية على الفور.

التعبيلات التي طرأت على الاستراتيجية الأميركية وحلف الناتو تدل بوضوح على مدى الاولوية التي يوليها البيت الأبيض والبيتاوغون لتهديد عسكري مصدره روسيا. اضافة لما تمّ الاعلان عنه من تحديث القوات المدرّعة والقنبلية، واعداد البتاتوغون إلى الخدمة اسراب الطائرات المقاتلة المخصصة لقتال المدرعات من طراز A-10، والتي ستستمرّ في الخدمة الفعلية لعام 2022.

الوصفة التقليدية لسعد الفوجات المضاعف يزيد من الموارد المالية باتت لا تقع اصحابها. وحذر عدد من الخبراء العسكريين «لسوء الحظ، فإنّ تخصيص مزيد من الاموال لن تكفي لرعد الرئيس بوتين عن شن عدوان جديد. القوات العسكرية لحلف الناتو في اوروبا لا يكفي. وفي حين ان تخصيص مزيد من الاتفاق قد يصلح الاوضاع، الا انه لن يكون حاسما».

ويسود اعتقاد جازم بين اوساط كبار المؤسسة العسكرية ان «تردد الرئيس اوباما»، في اتخاذ موقف أكثر تشددا حيال أزمة اوكرانيا، والاسلحة الكيميائية السورية شكل عاملاً «حافزاً لعدوان بوتين... الذي يدعاه في نهاية الأمر قناعته باستطاعته اعادة احياء موقع القوة العظمى لروسيا – في اوروبا والشرق الاوسط».

وامتانا في طمأنينة النفس، اضاف اولت «في تلك الاوضاع، فإنّ نشر البدابات، وتخصيص مزيد من الاموال، والرّجّ يزيد من القوات لن يكون كافيا. يتعيّن على أوباما تحدّي بوتين بقسوة والتوضيح له انه عازم على تصمي التحدي وتعزيزه بنشر مزيد من الكتاب المدرّعة في اوروبا الشرقية». واداماد دور اوروبا الشرقية بأسلحة حديثة». يشار إلى أنّ ايبستونيا تلقت معدات وصواريخ مضادة للدروع من طراز «جافلين» لتعزير قدراتها التصدي لهجوم روسي مدرع.

ويواجه الرئيس اوباما ضغوطا متصاعدة من دول حلف الناتو لزيادة الذين يبطونهم «بممارسة ضغوطه على دول حلف الناتو لزيادة معدلات الإنفاق على الشؤون العسكرية – خاصة في مجالات معدات ثقيلة ومؤلّلة للمشاة».

المتحدّ من ميزانية حلف الناتو العسكرية تعادل 72% في اوج الحرب الباردة، نشر حلف الناتو نحو 20 فرقة عسكرية مؤلّلة بمعدات ثقيلة في اوروبا بمواجهة قوات الاتحاد السوفياتي، كان نصيب المانيا منها نحو 2.200. بداية: تم تخفيضها لنحو 250 بداية بعد نهاية الحرب الباردة. في ذات السياق، توتوي بريطانيا سحب ما تبقى لها من لواء مدرع مخصص لحماية قيادة الحلف من القارة الأوروبية.

القادة العسكريون الأميركيون، والصفوف من القارة الأوروبية، لا سيما مراجعة بلادم لأولويات الانفاقات العسكرية لحلف الناتو، لا سيما بعد انضمام ونية انضمام دول اوروبا الشرقية سابقا إلى مظلة الحلف، وتخصيص موارد كافية لإقامة منشآت جديدة داخل حدود تلك البلدان على تخوم الحدود المشتركة مع روسيا، واغلاق بعض المنشآت القائمة في اوج الحرب الغربي من القارة الأوروبية.

ويدعون ايضا إلى ضرورة زيادة الولايات المتحدة من معدلات صداراتها النفطية ومصادر الطاقة إلى القارة الأوروبية، من نطف خام والغاز الطبيعي، بغية تقليص اعتماد اقطارها على واردات الطاقة الروسية وتعزير قدراتها على المواجهة والحسم. وفق تقديرات تلك المجموعة من القادة العسكريين فإنّ رسم معالم استراتيجية فعالة لمواجهة «عدوانات روسيا» تتطلب عددا بلاء عسكري اضافي في اوروبا، والاستثمار في معدات عسكرية مدرّعة مرتفعة الكلفة ووحدات مؤلّلة، وتوفير معونات ملموسة لمعظم دول اوروبا الشرقية، ودعم توجهات استقلالية في مجال الطاقة لدول حلف الناتو.